مركز وصول لحقوق الإنسان يدين الغارات الجوية الإسرائيلية على المناطق السكنية في لبنان ويدعو إلى تحرك دولي فوري

مركز وصول لحقوق الإنسان (ACHR)
باريس، فرنسا
25 أيلول/سبتمبر 2024

www.achrights.org

يدين مركز وصول لحقوق الإنسان الغارات الجويّة العشوائيّة واسعة النطاق التي شنّها سلاح الجوّ الإسرائيلي مؤخرًا مستهدفًا المناطق السكنيّة في نزاعه مع حزب الله. وقد أسفرت الهجمات على جنوب لبنان ومناطق أخرى، حتى وقت كتابة هذا التقرير، عن مقتل أكثر من **500 مدنيّ**، بمن فيهم أعضاء فرق الإنقاذ و**56 لاجئًا سوريًا**، كما أسفرت عن تدمير مناطق سكنيّة بأكملها في العديد من القرى والبلدات اللّبنانية، مما أدّى إلى نزوح الآلاف من المواطنين اللّبنانيين واللّاجئين قسرًا.

نعرب عن تضامننا مع ما يقارب **300,000 مدني** أجبروا على ترك منازلهم وممتلكاتهم وراءهم وندين بأشدّ العبارات أي محاولات لتصعيد الوضع أو أي محاولات لإعاقة عودتهم. كما أننا نقف مع جميع فرق الإنقاذ والعاملين في المجال الإنساني والصّحفيين الذين يخاطرون بحياتهم أثناء استجابتهم للأزمة، ونؤكّد مجددًا على أنّه لا ينبغي أن يكونوا أبدًا أهدافًا عسكريّة.

واعتبارًا من 25 أيلول/سبتمبر، أصدرت إسرائيل "أوامر إخلاء" وأرسلت رسائل نصّية إلى المدنيّين اللبنانيين والمقيمين بزعم تحذيرهم بالابتعاد عن المباني والمواقع المرتبطة بحزب الله وزعمت أن الهجمات استهدفت أهدافًا عسكريّة. يدين مركز وصول لحقوق الإنسان استهداف المناطق السكنية الذي نتج عنه ارتفاع عدد القتلى في صفوف المدنيين، ويشير إلى أن إسرائيل لطالما انتهجت سياسة طويلة الأمد في استهدافها للمدنيين والأهداف المدنية والبنى التحتية بشكل ممنهج، ولذلك سبق أن تمت إدانتها من قبل المنظّمات الدّولية والأمم المتّحدة لإصدارها تحذيرات غير واقعية قبيل شنّ الغارات. بالإضافة إلى ذلك، فإن الادعاء بأن مقتل المدنيين هو ليس إلا نتيجة استخدام حزب الله لهم كـ"دروع بشريّة" هو ادّعاء غير منطقي ولا يمكن أن يبرّر استهداف المدنيين، ويؤكّد مركز وصول لحقوق الإنسان أن العقاب الجماعي للسكّان المدنيّين مخالف للقانون الدّولي.

يقف مركز وصول لحقوق الإنسان إلى جانب اللاجئين السّوريين الذين يقيمون في الجنوب والذين تعرّضوا مرة أخرى للتهجير القسريّ بسبب النزاع المسلّح والغارات الجوية العشوائية. وفي الوقت الذي نؤيّد فيه الخطوات الإيجابيّة التي اتخذتها السّلطات اللّبنانية في الإعلان عن فتح المدارس كمراكز إيواء مؤقّتة لاستقبال النّازحين وضمان توفير المستشفيات للرعاية الطبيّة اللّازمة لجميع المصابين، فإننا نعرب عن قلقنا إزاء أي شكل من أشكال التّمييز التي تمنع اللاجئين السوريين أو غيرهم من الفئات الأخرى من السكان المدنيّين من الحصول على هذه الخدمات الأساسية على قدم المساواة. وتجدر الإشارة إلى أن القانون الدّولي الإنساني يحمي اللّاجئين على وجه الخصوص عندما يجدون أنفسهم على أرض يدور بها نزاع مسلّح، وإضافة إلى الحماية العامّة الممنوحة للسكان المدنيين ككل، يحق للّاجئين الحصول على بعض الحماية المحددة والمخصّصة. ونحن بذلك ندعو الحكومة اللّبنانية إلى الوفاء بهذه الالتزامات وضمان توفير هذه الحماية لكافة النّازحين على الأراضي اللّبنانيّة دون تمييز.

ويدعو مركز وصول لحقوق الإنسان المجتمع الدولي إلى التّمسك بضرورة حماية المدنيين والاستجابة لهذه الكارثة الإنسانيّة من خلال دعم جميع النازحين من مختلف المناطق، بمن فيهم اللاجئين السوريين، وغيرهم من الفئات المستضعفة، لضمان حصولهم على الحقوق الأساسيّة مثل السّلامة والمأوى والتّعليم والرّعاية الصحيّة.